

# الأستاذ نور الدين برحيلة



مجزوءة الفاعلية والإبداع

## تمهيد

سبق أن تعرّفنا على الأساطير اليونانية، وما تحمّله من خيال خصب، وأفكار عميقة رغم ملامحها الخرافية. اليوم سنستمتع بأسطورة "بروميثوس" هذا العملاق المُحب للبشر، بل إنه حسب الميثولوجيا اليونانية هو الذي صنع البشر بأمر من زيوس "سيد الآلهة" بعدما كلف "إيميثوس" شقيق برومستوس بخلق الحيوانات..

بروميثوس يعني **"بعيد النظر"** حيث امتلك القدرة على رؤية أحداث المستقبل، وهذا ما جعله يُحارب إلى جانب زيوس ضداً والده كرانوس، وبعد انتصار زيوس كافأ بروميثوس بجعله مستشاراً مقرباً منه.

أما إبيميتوس فيعني **"قصير النظر"** فهو لا يرى عواقب الأمور إلا بعد فوات الأوان، هكذا أسرع إبيميتوس في خلق الحيوانات ومنحها كل الوسائل من سرعة، ومخالب، وقرون، وأجنحة، وقدرة على التمويه.. واستنفذ المواد التي قدمها زيوس، في حين أن بروميثوس الذي كان يصنع الإنسان بإبداع في شكله وجسده، وطريقة مشيه منتصب القامة، ومنحه عقلاً للتفكير والتخطيط والإبداع والابتكار.. هذا الصنع الرائع للإنسان تطلب من بروميثوس وقتاً طويلاً، وحين انتبه إلى المواد التي يحتاجها لمنح الإنسان المزيد من القدرات، تفاجأ بنفاذها لصالح الحيوانات.. والنتيجة خلق إنسان مفكراً.. لكنه ضعيف.. هذا ما سيجعل الإنسان **قصباً مفكراً** بتعبير باسكال..

# پروميٿوس يسرق النار لأجل الإنسان



طلب بروميثوس من زيوس منح النار للإنسان، لكن زيوس رفض لأنه كان يريد أن يظل البشر ضعفاء، خصوصا بعدما لاحظ **فاعليتهم وإبداعهم** بعدما منحهم بروميثوس العلوم ومعرفة الطب والزراعة والهندسة وفنون العمارة والبناء ومعرفة المواقع والفصول.. لقد بدأ زيوس يخشى العقل البشري..

لكن بروميثوس وهو المحب والصديق للإنسان، بدأ في تقديم أشعة الشمس لأصدقائه البشر.. لكنها لم تكن كافية.. هكذا سيخطب لسرقة النار من المعبد الأولمبي.. وسيقدمها بسرعة للإنسان..

النار ستغير حياة البشر.. الحصول على الدفاء، والحماية من الحيوانات المفترسة، وصهر المعادن وانطلاق الصناعة وتطور التقنية، والاستمتاع بالوقت والسهر والتنفّن في طبخ الطعام، حيث وصلت رائحة الشواء اللذيذ إلى زيوس.. وأدرك خيانة بروميثوس..





# زئوس يُعاقب بروميثوس





بفضل النار ازدهرت الحضارة الإنسانية، **وظهرت العلوم وتقدمت التقنية**، وحقق البشر **فاعليهم وإبداعاتهم**.. لكن زيوس أمر هيفستوس إله الحدادة بصناعة سلاسل حديدية فولاذية وقام رفقة كراتوس بتكبير بروميثوس في قمة جبل القوقاز، وسلط عليه نسرا عملاقا "أثون" يأكل كبده كل صباح، لينمو من جديد في المساء.. إنه عذاب سيزيفي..

وانتقام زيوس سيلاحق بروميثوس.. إذ رغم عفوهِ عنه في الأخير غير أنه سيفرض عليه وضع حلقة من السلسلة التي كان مكبلاً بها في أصبعه، كي يتذكر أخطائه..

هكذا تقول الأسطورة إن **الخواتم** التي نرتديها اليوم ما هي إلا تذكير بالتضحيات والمسؤوليات، وهذا ما فعله قدماء اليونان ليتذكروا دائماً صنيع بروميثوس و**صداقته الحقيقية** للبشر..

كما أن النار الأولمبية أصبحت اليوم رمزا للأخوة الإنسانية، والمصير الوجودي المشترك، لجعل الحياة حافلة بالعطاء والفاعلية والإبداع، ومختلف الأنشطة، المؤسسة للحضارة الإنسانية.. من أجل التغلب على قسوة الوجود.. ومنحه الدفاء والتضامن والسعادة..





# اختبار الذكاء

- من قدّم النار للبشر؟
- كيف ساهمت النار في تغيير حياة الإنسان؟
- لماذا عاقب زيوس بروميثوس؟
- ما دلالة أكل النسر كبِد بروميثوس؟
- ما الدليل على أن بروميثوس كان يعرف العقاب لكنه فضّل مساعدة البشر؟
- ما الرسالة التي تُقدّمها أسطورة بروميثوس عبر تضحيته؟
- أين تكمن علاقة النار بتقدّم التقنية وازدهار العلوم والحضارة؟
- ما هي التقنية؟
- أيهما طور الآخر التقنية أم العلم؟
- هل ساهمت التقنية في سعادة الإنسان أم في شقائه؟
- المرجو تقديم الحُجَج.

نُشكركم على حسن  
المتابعة والتفاعل.  
إلى اللقاء